الجاحظُ والدرسُ الصّوتيّ ((اللُّثغات))

احمد ابراهيم صاعد

عُرفتِ الاوساطُ الأدبيّةُ، والفكريةُ، الجاحظَ أديباً ومُفكراً مُتميزاً بثقافةٍ وأُسعةٍ، مُتعددة الآفاقِ والمشارب، كما عُرف بطابعهِ الأدبيّ، والبلاغي، وفنّهِ الكتابي، فهو صاحب مدرسة في الكتابة والأدب والفكر، لها أسلوبها المتميّز، بالاسهاب والتكرار، والأصالةِ، والعمقِ.

هو تلميذ البصرة التي تمتد بجذورها الأدبية الى ابعد من سوق المربَد، وتمتد بجذورها الفكرية الى ابعد من حلقة واصل بن عطاء. تتلمذ على يد النّظام[1] المفكر المعتزلي.

فهو عالمٌ بالادب، فصيحٌ، بليغٌ، صاحب التصانيف المشهورة. وإمامٌ من أيمةِ المعتزلةِ، صاحبُ الفرقةِ التي عُرفتْ باسمهِ ((الفرقة الجاحظية)).

توسع الباحثون في أبحاثهم في حياتهِ الأدبيةِ، والفكرية، ووضعوا في تلك الحياةِ الخصبةِ تواليفَ عظيمة النفع، جمّة الفوائد، ولم يقتصرْ ذلك الامرُ على البحثِ في ادب الجاحظ وفكره على العقليةِ العربية، بل شغل العقلَ الاستشراقي[2].

أمّا الأوساطُ اللغويةُ فكانت في نظرها، في فكرِ الجاحظِ اللغويّ ضئينةً؛ إذْ جاءت كتاباتٌ متناثرةٌ في أفقِ الجاحظِ اللغوي الرحيب ولا أرى سبباً، في ذلك، غيرَ أنْ أفكاره في اللغة، كانت عقوداً موزعةً في كتبهِ، ورسائلهِ، ونظراته هنا وهناكَ، فلم يَضعْ كتاباً في اللغة مثل كتاباتِ أقرانهِ، ومعاصريه.

لقدْ سبق ابا الفتح[3] في نظريةِ نشوء اللغة[4]، كما كانَ منَ السّباقين الى الفصلِ والتمييزِ بين صنفين من الدراسات النحوية، وإلى الدعوة الى تيسير الدرسِ النحوي، والى القول: بأنّ الصوت جوهرٌ لا عَرضٌ، قالَ في ذلكَ: ((والصوت آلةُ اللفظِ، والجوهرُ الذي يقومُ بهِ التقطيعُ، وبه يوجدُ التأليفُ، ولنْ تكونَ حركاتُ اللسانِ لفظاً ولا كلاماً موزوناً، ولا منثوراً، إلاّ بظهورِ الصوت، ولا تكونُ الحروف كلاماً إلاّ بالتقطيع والتأليف، وحُسنُ الاشارةِ باليدِ والرأسِ، من تمام حُسنِ البيان باللسانِ، مع الذي يكونُ، مع الاشارةِ، منَ الدّلِ والشكلِ، والتقتلِ والتثني))[5].

ومَن يُمعن النظرَ في المضموناتِ اللغويةِ في الفقرة السابقة يجدها، لا تنأى عما ألفهُ البحثُ اللغوي الحديث إنْ لم يكن قد سبق إليها الجاحظ. ولا أريد التوسع في هذا لأن له حلقة في غير هذا البحث. سواءً ما يتصل بالهدف أو الاتجاه أو الفكر.

بل كان سبّاقاً الى مجالاتِ تطبيقِ علم اللغة، وحقولهِ مثل ((علاجِ عيوبِ الكلام، والترجمةِ، وعلم اللهجات، وعلم المعاني، وعلم الخطّ وتعليم اللغات، وعلم اللغةِ التقابلي...))[6].

كانَ له حظٌ وافرٌ في المجالينِ النظريّ والتطبيقي؛ فقد وقفَ على كثيرٍ، من الظواهرِ اللغوية، فأقبل عليها بالشرح والتحليل والشاهدِ والمثالِ حتى جعلنا نَسمعُ الجاحظ، وكأنهُ أحدُ علماءِ اللغةِ المعاصرين الذينَ يتكلمونَ في أنظمةِ اللغةِ الحيّةِ، وقوانينها، وظواهرها. واصولها، وفروعها.

ولما كانَ الميدانُ اللغوي الذي سَلكه الجاحظُ واسعاً في أبوابهِ ارتأيت أنْ اقصر بحثي هذا على جانب واحد هو ((اللُّثغات في الدرس الصوتي لدى الجاحظ)).

اللُّثغات : مُفردُها لُثغة، بضم اللام، وهي ذاتُ خطرٍ في الوحدات الصوتية: لانها تؤدي، الى فقدانِ بعضِ تلك الوحداتِ، ومن ثم

تقود الى تغير المعنى نتيجة حلول وحدة صوتية، محل أخرى. هذا من حيث أثر الوحدة في البنية الصوتية، والدلالة المعنوية.

والان ينقلنا البحث الى تعريف اللثغة وحدها فنقول: اللثغة: هي ((حبسة في اللسان أو ثقل فيه))[٧] أو هي ((عدول المرء بحرف الى آخر)) وهذا القول الأخير للازهري.

والجاحظ يحدد اللثغة بالثقل في الكلام، يقول: ((ويقال: في لسانه حبسة، إذا كان الكلام يثقل عليه))[٨].

اذاً الحبسة ناشئة عن ثقل في الكلام، ونسبوا الحبسة الى اللسان، لأنه من الأعضاء المهمة في صنع الكلام ويكون ذلك، بتدويره ومده، وارتفاعه، وانخفاضه، وتقدمه، وتأخره. هذا بالاضافة الى صلته بالأعضاء الأخرى كالطبق واللثة، والاسنان، واللهاة.

واشار الجاحظ الى خطر اللثغة في البيان، واضطراب الكلم فقال: والذي يعتري اللسان، مما يمنع البيان أمور: منها اللثغة))[٩].

فاللثغة لا يقتصر خطرها على كونها مجالاً لإثارة الضحك او فقدان وحدة صوتية يصحبها تغير المعنى بل هي ذات خطر في البيان، والفصاحة التي تعد احدى مكونات البيان، والإفهام.

أقسام اللثغات:

يرى الجاحظ أن اللثغات بحسب الخصائص المميزة لها تقسم قسمين. وهذا التقسيم ناشئ عن ملاحظة دقيقة، لما تتصف به اللثغة من مجال صوتي يقود الى تحقيق معنى، او لا يمكن أن يكون حرفاً في بنية خاصة، وإنما يكون صوتاً مجرداً، أو وشوشة.

القسم الأول

وهي اللثغة التي لا يمكن تصويرها بالخط، أي، ليس بالامكان تحويلها الى حروف مسموعة او مكتوبة، إنما هي أصوات لا يمكن تمثيلها بالحروف. قال الجاحظ بشأن هذا النوع من اللثغات: ((فأما التي على الشين المعجمة، فذلك شيء لا يصوره الخط: لانه ليس من الحروف المعروفة، وإنما هو مخرج من المخارج والمخارج لا تحصى، ولا يوقف عليها))[١٠].

ويثير الجاحظ في تفسيره للثغة هذه عدة قضايا صوتية هامة هي:

١- إن تلك اللثغة ليس باستطاعة الألثغ أن يمثلها في وحدة صوتية (فونيم)، فهي صوت مجرد أو وشوشة، كما قلت، لا ينتج عنها أثر في المعنى او البنية الصرفية (مورفيوم).

٢- وإن تعدد المخارج الذي أشار اليه الجاحظ، هو تعدد الصفات، لأن الصفات الصوتية، من جهر، الى همس او شدة، او رخاوة او استعلاء... هي التي تتعدد، أما المخارج فعددها ثابت.

هذا ما يتصل بالاصوات المتمثلة بحروف: اي، رموز، أما اذا كان ما يعنيه الجاحظ أصواتاً مجردة - وأظن ذلك الذي كان يريده - فهي لا تحد بمخرج.

ولم يقف الأمر لدى الجاحظ عند اللثغة في الوحدات الصوتية في اللغة العربية، بل كان قد امتد بملاحظاته الثاقبة الى ما يتصل بخصائص علم اللغة التقابلي، كما نبهت سابقاً، فراح يكشف عن تلك اللثغة التي يمكن أن نسميها صوتية مجردة في السنة الأمم الأخرى، وحياتهم اللغوية.

فهو يبين تلك اللثغة في لغة العجم، بل يراها اكثر خصوصية في لغة ((الخوز)) يقول: وكذلك القول في حروف كثيرة من حروف لغات العجم، وليس ذلك في شيء أكثر منه في لغة ((الخوز))، وفي سواحل البحر، من أسياف فارس، ناس كثير، كلامهم يشبه الصفير))[١١].

ورأى ذلك أصواتاً مجردة ، ليس للقلم عليها حيلة في تصويرها، فقال: فمن يستطيع أن يصور كثيراً، من حروف الزمزمة والحروف التي تظهر في فم المجوسي، إذا ترك الإفصاح، عن معانيه وأخذ في باب الكناية، وهو على الطعام))[١٢].

والمعاني التي يقصدها الجاحظ من زمزمة، وعدم إفصاح تلحق الفارسي، وهو على الطعام هي ((الرطانة، والاصوات المبهمة التي يديرها في خيشومه، وحلقه، غير مصحوبة بحركة لسان أو شفة))[١٣].

القسم الثاني

وهي اللثغة التي يمكن تسميتها بالمصورة استناداً الى قول الجاحظ فيها، وتحديده إياها.

وهذا القسم ذو خطر في الوحدات الصوتية، وفي نفس صاحب اللثغة؛ لانها تؤدي الى إبدال وحدة صوتية، مكان أخرى، هذا من جهة ومن جهة أخرى، تكون ذات عيب مثير للضحك او للسخرية

ممن ظهرت فيه اللثغة.

وهذا النوع هو الذي جعله الجاحظ ممكنا تصويره بالحرف. وخصه بأربعة أحرف هي[14]:

1. السين.
2. القاف.
3. اللام.
4. الراء.

وذكر الجاحظ لهذه الأحرف على هذا النحو غير مرتبط بناحية صوتية، أو قاعدة صوتية. ولكن يظهر لي أنه أخر الحرف الذي يتعرض للثغة ثنائية أو اكثر، وهو صوت ((الراء)).

ولم يكن الإبدال بين الحرف الذي فقده الالثغ من معجمه الصوتي والحروف الأخرى، التي حلت محله، على قدر واحد، ولا درجة صوتية واحدة، وإنما يختلف من حرف الى آخر من حيث القدر والدرجة.

وإشارة الجاحظ الى هذه الاحرف وتخصيصها باللثغة، لم يكن على سبيل الحصر.

الحرف الأول [[السين]] واللثغة العارضة له

السين في الوصف الصوتي: صوت مهموس رخو، يستطيل في حالة الوقف، دون حالة الوصل[15] وهو من المجموعة الأسلية وهي ((السين، والصاد، والزاي)) وتسمى أحرف الصفير وهي المصاحب إنتاجها صفير.

ويبدل هذا الحرف بحرف هو ((الثاء)) عند الألثغ، كما أشار اليه الجاحظ[16]. فالثاء وحدة صوتية موجودة في المعجم الصوتي لدى الألثغ، في حين نجده فاقداً للوحدة الصوتية التي هي ((السين)).

وكلا الحرفين ((السين)) و ((الثاء)) يشترك في الخصائص الصوتية، كالهمس، والرخاوة. ولهذا السبب - كما اظن نشأ التبادل بين الصوتين، لكنه تبادل مقيد، لا يخضع لإرادة الألثغ.

ويزودنا الجاحظ بأمثلة نطقية من الواقع الاجتماعي الذي ظهرت فيه مراقبته، بدقة. وموضع التطبيق يظهر في أسماء شخصيات، كشخصية أبي يكسوم، وأبو يكسوم هذا، كنية إبرهة الحبشي.

يقول الجاحظ مستعرضاً موضع اللثغة: كقولهم لأبي يكسوم: (أبي يكثوم)، وكما يقولون: بثرة، إذا أرادوا: بسرة، وبثم الله، إذا أرادوا: بسم الله))[17].

ومما سمعته في تجربتي قولهم: الثلام عليكم، إذا أرادوا: السلام عليكم. وقولهم: فلان ما ثاء، إذا أرادوا: فلان ما ساء.

الحرف الثاني [القاف] واللثغة العارضة له

القاف صوت موضع اختلاف بين الأقدمين والمحدثين، من حيث الخصائص الصوتية، فيصفه الأقدمون، بالجهر، ويصفه المحدثون بالهمس[18]. وهو كذلك ينطق به مجيدو القراءات الان في مصر، على الرغم من أن جميع كتب القراءات قد وصفتها بأنها إحدى الأصوات المجهورة[19].

وهو من الاصوات الشديدة.

وما يحدث لهذا الصوت في الحنجرة بات أمراً غير معلوم، على الرغم من تطور الدرس الصوتي، واعتماد علماء الاصوات التجارب الحديثة في المختبرات الصوتية. فالاجهزة غير قادرة على وصف ما يحدث له في هذا الموضع[20].

أما الحرف الذي يبدل منه فهو حرف ((الطاء)). والطاء: حرف مجهور شديد، طبقي. فهو يشاكل حرف ((القاف)) لدى الاقدمين في صفة الجهر، ويشاكله لدى المحدثين، في صفة الشدة.

فهل هذه المشاكلة الصوتية بين الحرفين هي التي سمحت بهذا التبادل. ولكنه يبقى تبادلاً مفروضاً، له نتائجه غير المحمودة في الدلالة المعنوية، ويبقى يحمل صفة من صفات العيوب النطقية.

ولا يغفل الجاحظ عن الامثلة التطبيقية في عرضه للثغة التي تعرض لهذا الحرف فيقول: فإن صاحبها، يجعل القاف طاء، فإذا أراد أن يقول: قلت له، قال: طلت له، وإذا أراد أن يقول: قال لي، قال: طال لي))[21].

الحرف الثالث [[اللام]] واللثغة العارضة له

اللام صوت يتميز بالجهر والرخاوة، وهو صوت منحرف، وهو من الاصوات التي توصف بأنها مائعة.

واللثغة العارضة له ثنائية. فهو يبدل عند الألثغ إما ((ياء))

وإمّا (كافاً)).

والصوت الاول ((الياء)) يتحـــــد مع اللام، في صفتي الجهر والرخاوة، فكلٌ منهما رخوٌ مجهور، يشكل وحدةً صوتيةً أساسية في اللغةِ العربيةِ.

وَمثلُ الجاحظِ لهذه اللُثغةِ لفظتان هما: ((أعتيَيتُ، والجمل)) قال: فإنّ من اهلها، مَنْ يجعلُ ((اللامَ)) ((ياءً)) فيقولُ بدلَ قوله: ((اعتللت)) ((أعتّيَيتُ))[٣٢]، وَبدلَ ((جَمَل)) ((جَمَي))[٣٣].

والصوت الثاني هو ((الكاف)). وهو صوت شـــديدٌ مهموس لا تجمعهُ صفة صوتية أو مخرجية، مع صوتِ اللام، فليس بـينهما قرابةٌ صوتيةٌ يمكنُ بها أن يُفَسَّرَ هذا الابدال، وإن كان قسرياً.

والتعامل مع الاصوات المهموسة يتطلبُ جهداً عضلياً اكثر من التعامل مع الاصوات المجهورة، وإنتاجها، فكيف انتقل اللسان من وحـدة صوتية في إنتاجها سـهولةً الى وحـــدةٍ في إنتاجها جهد عضلي؟

وَمثل هذه اللُثغةِ رجل اسمهُ عُمر أخو هلال، ولا يهمنا مـن هو عمر، إنما الذي يهمنا الوسط الحامل لهذه اللُثغة فيقولُ الجاحظ: كالذي عرض لعُمر أخي هلال، فإنّهُ إذا أرادَ أن يقـول: (ما العلةُ في هذا)، قال: مَكْعِكَةٌ في هذا؟))[٣٤].

الحرفُ الرابعُ [[الراء]]. واللُثغةُ التي تعرضُ له.

واللُثغةُ التي تعرضُ لهذا الحرفِ رُباعية، كما يراها الجاحـظ، لذلك يُعدُ هذه الحرف اكثرَ الحروف عُرضة للثغاتِ.

والراءُ صوتٌ مجهورٌ، رِخْو، دُلقـي، لأنّ ذلقَ اللسـانِ يطرقُ اللثة عدّة طرقاتٍ لكي يتكون هذا الصوت.

وَبحكم الموازنة التي أجراها الجاحظ بينَ هذا الحرفِ، وحـرفِ اللام وَجدَ أنّ اللُثغة المتحققـــــة فيه، تضعف على عددِ لُثغة ((اللام)) فاللام يعرض له لُثغتان، في حـين أنّ حـرف ((الراء)) تعرضُ له أربعُ لُثغات.

وهذا الحكم الذي قـال بـه الجاحظ،لابـدَ من أنه متأتٍ عن استقـراء ودقـة في الملاحـظات الصوتيةِ، لما يجري في الوسط الذي كان يشغلُ الجاحظ، من ظواهر صوتية.

وَيميزّ بـينَ اللُثغات العارضةِ لهذا الحرفِ. فبـعضُها أقبـح من بـعض، فاللثغة، بـالغين أقـلُ قُبحـاً يقـولُ: ((وأما اللثغة في الراء فتكون بـالياء والظاء والذال والغين، وهي أقلها قبحا وأوجدها في ذوي الشرف وكبـار السن وعلمائهم وبـلغائهم))[٣٥]. ولم يُفسّرْ لنا سَبَبَ القُبـح اكثرَهُ أو أقله، فعلى الرغم من أنّ مخرجَ الغين أبـعدُ من مخرج صوت ((الـذال))، وكلٌ منهمـا يحتـاج الى جهدٍ عَضلي متقـارب لانهما من الحروف المجهورة، فالغين أقـل قبحـا في رأيه. وَربما التفسيرُ في ذلك يكون بـإمكان معالجة اللُثغة؛ لذلك وصف اللثغة بصوتِ ((الغين)) بالقُبح القليل.

والوسطُ الذي يتعرضُ لهذه اللُثغة، ويكونُ اكثرَ قبحاً وشـناعة في ظهورِ اللُثغة عليهِ، هو وسَطُ كبارِ السنِ، وبـلغائهم، وأشـرافهم وعلمائهم.

وأولُ الحروفِ التي تعرضُ لحرف ((الراء)) هو حـرفُ ((الياء)) والياءُ حـرفٌ مجهورٌ رِخْوٌ، فهو مشابـهٌ لحرفِ ((الراء)) في صفاتِه الصوتية فلا غرابة في حلولهِ مَحلَ حـرف ((الراء)) الذي فقدتهُ أبجديةُ اللُثغ الصوتية.

وَموضع المثال الذي اختاره الجاحـــــظ لأظهارِ اللُثغةِ لفظةُ ((عَمْرو)) فقـال: فمنهم مَن إذا أراد أن يقـولَ: ((عَمْرَو))، قـال: ((عَمْي)) فيجعلُ ((الراءَ)) ((ياءً))[٣٦].

وثاني الحروفِ هو حـــرفُ ((الغين)). والغينُ من حـــروف الاســـتعلاء وهو صوتٌ مجهورٌ رِخْوٌ، ولعلَ هذهِ الصفة الصوتية المشتركة بـين الحرفين: اي، بـين ((الغين)). و ((الراء)) هي التي جعلت الاسـتعارة الصوتية بـينهما ممكنةً لدى الألثغ، وإنْ كانَ الإبدال خارجاً عن الترجيح الصوتي: أيْ: الاختيار.

واتخذ الجاحـظ المثالَ السابـق لاجراء اللُثغة عليه وهو لفظة ((عمرو)) إذْ قال: ((وَمنهم مَنْ اذا أراد أن يقـول ((عَمْرُو)) قـال: ((عَمْغ))، فيجعل ((الراءَ)) ((غيناً))[٣٧].

وثالثُ الحروف في هذا الموضع هو حـــرفُ ((الذال)) والذالُ كأي وحـدة صوتية أساسية، في اللغة العربيـة، انتقـل اليها الألثغ بـعد فقدانهِ الوحدة الصوتية ((الراءَ)).

والذال صوتٌ مجهورٌ، رِخْو، دُلقـيٌ، فهو من المجموعةِ الصوتية للراء التي تسمى (المجموعةُ الذلقية).

والمثالُ في هذا الموضع لهذه اللُثغة هو نفسهُ الـوارد، في الموضعـين السابقين، وهي لفظة ((عَمْرو)) يقول الجاحظ: ((وَمنهم من إذا

أرادَ أنْ يقولَ ((عَمْرو)) قال: ((عَمْذ))، فيجعلُ ((الراءَ)) ذالاً.

ويمثل الجاحظ لهذه اللثغة بجنس آخر من الكلام هو الشعرُ ولكنهُ يجعلهُ مداداً للثغات الأربع، التي تعرض لهذا الحرف ((الراء)):

قال: ((واذا أنشد قول الشاعر:

واستبدت مرّة واحدة

إنما العاجزُ من لا يستبدْ

ورابعُ الحروف في هذهِ اللُثغةِ هو حرفُ ((الظاء)). والظاءُ صوتٌ رخوٌ مَجْهورٌ، لثوي، فهو يشترك في الصفاتِ الصوتية القائمة في صوت ((الراء))، لذلك يمكنُ تفسيرُ انتقال لسانِ الألثغ الى هذه الوحدة الصوتية، وإنْ كان انتقالاً مقيداً.

وشاهدُ الجاحظ لهذا الصوت هو النصُ الشعري السابقُ يقول[٢٨]: ومنهم من يجعلُ الراءَ ظاءً مُعجمةً، فاذا أرادَ أنْ يقولَ:

واستبدت مرّةً واحدةً

إنّما العاجزُ مَنْ لا يستبدْ

قال: واستبدت مظةً واحدةً

إنّما العاجزُ مَنْ لا يستبدْ

صفاتُ اللُثغات من حيثُ القبحُ

يميزُ الجاحظ بحسّهِ وذوقهِ اللغوي، بين لُثغة وأخرى، فيما يتبيّنهُ من قبحٍ، فيرى لُثغةً قبيحة، وأظنها استحقت هذا الوصف من الجاحظ؛ لانها موضعٌ للسخرية، والضحك أو لانها تعرضُ لكبارِ السنِ والجاه، كما مرّ سابقاً من رأي له.

فهو يعرض اللُثغات في معرضِ التفاوت، ويَصفهُنَ على النحو الآتي:

١. اللُثغة الحقيرة يقول فيها ((واللُثغةُ التي في الراء، إذا كانت بالياء، فهي أحقرهن، وأوضعهن لذي المروءة))[٢٩].

٢. اللُثغة الثانية التي تكونُ اقل اثراً من الاولى هي ((التي على الياء))[٣٠].

٣. اللُثغة الثالثة التي تكون اقل قبحاً من الثانية هي ((التي على الذال))[٣١].

٤. اللُثغةُ الرابعةُ وهي التي وصفها الجاحظ بأنها أيسرهنَ هي ((التي على الغين))[٣٢]: والسببُ في كونها أيسرهنَ، أنها لم تكن عصيّةً بل يمكنُ تجنبُها بالمرانِ وطولِ التهذيب فصاحبُها لو ((تكلف مخرج الراء على حقها، والإفصاح بها لم يكُ بعيداً من أن تجيبه الطبيعة ويؤثرُ فيها ذلك التعهدُ أثراً حسناً))[٣٣].

وما وَجده الجاحظ من الفوارق بين اللُثغات في صفةِ القبح يكمُن في أنَ الجهاز الصوتي لا يستطيعُ بعضُ أعضائهِ إنتاج بعضِ الوحداتِ الصوتيةِ، مهما تكلفَ صاحبُ اللُثغةِ، وأتى من جهدٍ.

وشاهدُ الجاحظ في ذلك الواقعُ اللغوي لبعضِ الأفرادِ ومنهمُ محمدُ بنُ شبيب المتكلم وهو من وسط الجاحظِ الفكري فكان هذا الرجل إذا أرادَ يقولُ: ((عَمْرو، على الصحةِ، قاله))[٣٤].

لَعَدَدُ اللُثغات

رُبما تتعددُ اللُثغاتُ في الوسطِ الحاملِ لها - أعني بالوسط: الشخص - وذكرَ الجاحظُ، لنا، وسطاً حاملاً غيرَ لُثغة، وسمّى ذلك الوسط بأنه هو ((شَوْشى)) وأرادَ أنْ يقربَه لنا فنسبَ صُحبتهُ الى عبدِ الله بنِ خالد الأموي، فقال: ((وَرُبما اجتمعت في الواحدِ لُثغتانِ، في حَرْفين، كلُثغةِ ((شَوْشى))، صاحب عبدِ اللهِ ابن خالد الأموي، فإنهُ كانَ يجعلُ ((اللامَ)) ياءً، و((الراء)) ياءً. قالَ مرةً: مَوْياي وَبيُ ابَي، يريدُ: مولاي وليَ الرَي))[٣٥].

ويَرى الجاحظُ أنَ المصابَ بلُثغتين، لا يمكنهُ الإصلاحُ منهما يقول: ((فأما مَنْ تعتريه اللُثغة في ((الضاد)) وَربما اعتراهُ أيضاً في ((الضاد)) و ((الراء))، حتى إذا أرادَ أنْ يقولَ: ((مُضَر)) قالَ: ((مُيَي)) فهذا وأشباهه لاحقون بـ((شَوْشى))[٣٦].

وَشَوْشى اعترتهُ لُثغتان.

ما هو أقل من اللُثغة.

لم يكتفِ الجاحظ بوصفِ اللُثغاتِ، التي تكونُ مُسَبِبَةً عن فُقْدانِ وحداتٍ صوتية في المعجمِ الصوتي للألثغ، بل وَصفَ بعضَ الأمراضِ الكلامية التي تكون أقلَ خطراً وأثراً في حياةِ أصحابِ تلك الامراضِ، فتتبعها، ووصفها كما ظهرتْ له.

[١] الخُنسَةُ: يوصف بها الشخصُ ((إذا كانَ الكلامُ يثقلُ عليه، ولم يبلغ حدَ الفأفاء، والتمتام))[٣٧].

قال الاصمعي في حدِ التمتام، والفأفاء: ((إذا تتعتعَ اللسانُ في

التاء، فهو تمتام، وإذا تتعتع، في الفاء، فهو فأفاء.))[٣٨].

وقال الفيومي: ((تمتم الرجل، تمتمة، إذا تردد في التاء فهو تمتام[٣٩] وقال ابو زيد في تعريف التمتام ((هو الذي يعجل في الكلام، ولا يفهمك))[٤٠].

أمّا الفأفأة: فهي التردد في الفاء، كما قاله الفيومي، والرجل فأفاء[٤١]. وقال السرقسطي: الفأفأة: حُبسة، في اللسان[٤٢].

فكل من الحُبسة، والفأفأة، والتمتمة، ثقل في اللسان ولكن الحبسة أقل أثراً منهما، في النطق.

وقال أبو الزحف في ذمّ الفأفأة، والتمتمة[٤٣].

لستُ بفأفاء ولا تمتام
ولا كثير الهُجر في الكلام

٢. العُقْلة: ويُوصف بها الشخص ((إذا انعقل عليه الكلام))[٤٤] بمعنى: ((حُبس لسانه عن الكلام: أي منع فلم يقدر عليه))[٤٥].

٣. اللُكْنة: وهي خاصة بالعجم الذين يتعلمون العربية فتعاورهم عند الكلام، بالعربية الطبيعة الاولى، اي طبيعة الاصوات الأعجمية. وعرفها الجاحظ بقوله: ((إذا أدخل بعض حروف العجم في حروف العرب))[٤٦]. وقال في بيان أثر الاصوات الاعجمية في اخراجه للاصوات العربية. و((جذبت لسانه العادة الأولى الى المخرج الأول))[٤٧].

ويقول الفيومي في حدّه للألكن: ((والألكن الذي لا يفصح بالعربية))[٤٨].

واللُكنة خاصة بالأعاجم، كما قلت، والأدلة على ذلك: قول الفيومي السابق، وقولا الجاحظ، وقد سبق أحدهما في حد اللُكنة،أما القول الآخر فهو ((وخلاف ما يعتري أصحاب اللكن من الاعاجم))[٤٩] وقوله في ما يعتري اللسان مما يمنع من البيان: (... وخلاف ما يعتري أصحاب اللكن من العجم، ومن يُنشأ من العرب مع العجم/٦) البيان والتبيين ٧١/ ط هرون عام ١٩٤٨م.

ويمكن أن يُضاف الى ما تقدم من أدلةٍ على أنّ اللُكنة صفة خاصة بالاعاجم، ما قدمه الجاحظ من شواهد وأمثلة، كانت قد وقعت له في أوساط أعجمية، زنجية، ورومية، وصقلبية.

ويرى الجاحظ أن الاصوات اذا تمكنت من المخارج كان لها الحكم الخاص، ومعنى ذلك الحكم: أن الروميّ اذا تكلم بالعربية عُرف من مخارجه للأصوات العربية أنّه روميّ فهو يقول: وقد يتكلم المِغلاق، الذي نشأ في سواد الكوفة، بالعربية المعروفة، ويكون لفظه متخيراً فاخراً، ومَعناه شريفاً كريماً، ويَعلَم مع ذلك السامع لكلامه ومَخارج حروفه أنّه نَبَطي، وكذلك إذا تكلم الخُراساني على هذه الصفة، فإنّك تعلم إعرابه، وتخير الفاظه، في مخرج كلامه، أنّه خُراساني))[٥٠] ويقول في موضع آخر عن السندي، ((ألا ترى أنّ السَنديّ، إذا جُلِبَ كبيراً، فإنّه لا يستطيع إلاّ أن يجعل ((الجيم)) ((زايا))، ولو أقام في عليا تميم وفي سُفلى قيس، وبين عَجُز هوازن خمسين عاماً. وكذلك النبطيّ القُحّ، خلاف المِغلاق الذي نشأ في بلاد النبط، لانّ النبطيّ القُحّ، يجعل ((الزاي)) ((سينا)) فإذا أراد أن يقول: ((زَورق)) قال: ((سَورق))، ويجعل العين همزة فإذا أراد أن يقول: ((مُشمعِل)) قال: ((مُشمئِل))[٥١].

وقدم لنا تجربة صوتية كان يُجريها النخاسون في عصره يكشفون، بها، عن الجنس الرومي الأصيل، والجنس الرومي المولد.

وملخصُ التجربة أن تأمرَ الجارية بأن تلفظ إحدى اللفظتين الآتيتين أو كلتيهما وهما ((ناعمة، وشمس)) فإن نطقت بحرفي العين، والسين، فهي جارية مولدة، وإن لم تجبها طبيعتها الى ذلك، فهي جارية غيرُ مولدة.

ولكنّ من شرط النطق بتينك الكلمتين أن يكون ثلاث مراتٍ متواليات[٥٢]. لكي يُحقق الامتحان وتصدق التجربة.

ويتخذ نماذج بشرية تتمثل فيهم اللُكنة، وربما كانت تلك النماذج عربية، لكنها نشأت منذ طفولتها في أرض ومجتمع غير عربيين أو نشأت في مُجتمع غير عربي ولكن الارض التي أقلتها عربية.

ومن بين تلك النماذج زياد الأعجم الذي كان يَجعل السين ((شيناً)) ((والطاء)) ((تاءً)) فيقول ((فتى زادة الشلتان)) يريد: ((فتى زادة السُلطان)).

ومن بينها: سُحَيم عبدُ بني الحسحاس الذي وقعت له اللكنة بحضرة الخليفة عمرَ بن الخطاب رَضي اللـــه عنه، وهو يُنشد قصيدته التي أولها:

عُميرةُ ودِّع إن تجهّزت غادياً

كفى الشيبُ والاسلامُ للمرء ناهياً

فقال لهُ عُمَرُ رضي الله عنهُ: لو قدّمتَ الإسلامَ على الشيبِ لأجزتكَ، فقالَ له: ما سَعَرْتَ: يريدُ ((ما شَعَرْتَ)) جعَلَ الشينَ المعجمة سيناً غيرَ معجمةٍ))[٥٣].

وهذا مثالٌ مَن شخصيات الجاحظِ التي تمثلتِ اللكنةُ فيهم لكنه شخصيةٌ عربية تعودُ بأصلها الى قبيلةِ نَمر العربية، أسره الروم وهو صغير فنسب الى الروم فقيل فيه: صهيب الروميّ.

كان صهيبٌ يقولُ: ((إنّكَ لهائنٌ)) يريدُ ((إنّك لحائنٌ)). وهذهِ لُكنةٌ رومية، ارتضخَها صهيب، لأنّهُ عاشَ في بلادِ الروم أسيراً.

وعبيدُ اللـــــهِ بنُ زيادٍ يرتضخُ لُكنةً فارسيّةً، لأنّهُ نَشأَ في الأساورةِ، ويؤيد هذهِ النشأةَ أنّهُ كان في آلِ زياد غيرُ واحدٍ يُسمّى شيرَوَيهِ.

وهذه علامة على الصلةِ الاجتماعية بـــينَ آلِ زيادٍ والفُرسِ التي تتبعُها صِلاتٌ لغويةٌ بالضرورةِ.

ومن أنماطِ اللُكنات التي رواها الجاحظُ ما وقـع بـين تاجرٍ وكاتبهِ، والمشهدُ الذي عَرضَه يُمكنُ أن يوظف لغرض مسرحي، وهذا ما يسعى اليه المسرحيون من الأفادةِ من إمكاناتِ علم اللغة وطاقاته في خدمة المسرح.

أما المشهد الذي نقلهُ الجاحظ: ((وبعضُهُم يروي أنّهُ أملى على كاتبٍ لهُ فقال: اكتبْ: ((الهاصل الفُ كُرّ)) فكتبها الكاتب، بالهاء، كاللفظِ بـــــها، فأعادَ عليه الكلامَ، فأعادَ الكاتبُ، فلمّا فطن لاجتماعهما على الجهل، قال أنتَ لا تهسن أن تكتبَ، وأنا لا أهسنُ أن أملي، فاكتب ((الجاصلُ الفُ كرٍ)) فكتبها بالجيم معجمةٍ))[٥٤].

ومن أصحاب اللكنِ ابو مسلم الخراساني وهو فارسيّ وكان إذا أراد أن يقول: قُلتُ لكَ، قال: كُلتُ لك.

والصقـــلبي يجعلُ الذالَ المعجمة دالاً في الحروف)) فلهُ لُكنتهُ الخاصّة التي تميزُهُ من الرومي والفارسي في لُكناتهم.

٤. الحُكْلة:

يقـولُ فيها الجاحـظ: ((هي نقـصانُ آلةِ المنطق)) وعجزٌ أداةِ اللفظ: حـتى لا تعرفُ معانيه إلاّ بالاسـتدلال))[٥٥]. ومعنى ذلك: هو التثاقـلُ والتبـاطؤ في الكلام يقـالُ: ((احتكل فلان، تعلم العجميّة بعدَ العربية))[٥٦]. والحُكْلةُ في اللسانِ، كالعُجْمةِ[٥٧].

والحُكْلة خاصةٌ بالعربـي الذي تعلّمَ العجمية بـعد العربـية وهي على خلافِ اللكنة.

٥. الألثَغُ:

وهي حبسةٌ في اللسـان، قـال المبردُ (ت٢٨٥هـ): هي الريحُ تمنعُ الكلام، فاذا جاءَ شـيءٌ منهُ، اتصلَ[٥٨]. وقـيل فيها: إنّها غريزة، وقيل: إذا عَرَضَتْ للشخص تتردّدُ كلمتهُ، ويسبقهُ نفسهُ، وقيل: إنها إدغامٌ في غيرِ موضع الادغام))[٥٩].

فمنعُ الكلام او التردّدُ في اخراجه إذا عرضت الرُتّة للشـخص، شـيءٌ واحـد.. وربما يكون تفسـير ذلك: أنّ كمية الهواء تعارضُ إنتاجَ الصوتِ اللازم.

أمّا ما عبروا عنه فيها بـــــإنها ادغامٌ في غير موضع الادغام فمعناه على ما يحتمله اللفظ: عدم تطابـق ما تفرضه السـواكن والمتحركات، المتماثلات أو المتقاربات.

ويمكن أن يقـال فيها: بـأنّها عدمُ القـدرة التامةِ على إخراج الاصوات او بعضها من مخارجها، بحيث يَشوبُ ذلك عجمةٌ، وربما يكون ذلك متأتياً من العجلة.

٦. اللَفَفُ:

الاعياءُ في الكلام المصحـوبُ بالبـطء لذلك يقـالُ: لَفَّ فلان، وعَيِيَ فلان، وبَطؤَ في الكلام: إذا تكلم ملأَ لسانهُ فمهُ.

وقال ابو عبيدة في بيان اللفف: ((ادخال الرجلِ كلامَه بـعضَهُ في بعض))[٦٠] وانشد قول الشاعر:

كـأنّ فيـهِ لفَـفًا إذا نَـطقْ

مِن طول تحبـــــيس وَهَمّ وأرقْ

ويظهرُ لي أنّ اللففَ ناشـئٌ عن عدمِ ممارســة الكلام؛ لان الجاحـظ قـال: ((كأنّهُ لما جلسَ وَحـدهُ، ولم يكن لهُ من يُكلمُهُ، وطال عليه ذلكَ، أصابهُ لفف في لسانهِ))[٦١].

فاللفَفُ من أمراضِ الكلام الخاصة باللسـان ناشـئٌ من عدم ممارسة الكلام.

علاجُ اللُثغات:

ما الطرائق التي يراها الجاحـــظُ مجديةً ومفيدةً في علاجِ

اللُثغةِ، وما اللثغات التي يمكنُ علاجها، كما تبيَّنت لهُ؟ وما اللثغة المستعصية؟

يمكن الإجابة عن الاسئلةِ السابقة بتحديد بعض الطرائق، إما بالتخلصِ من الصوت الذي وَقعت عليه اللثغة او عن طريق المران والتدريب حتى تستجيبَ الطبيعة لذلك الصوت . وقبل التفصيل لهاتين المسألتين، لابد من الامعان في أهمية الكلام، واثره في النفوس، وإثارة الانتباه الى المتكلم فقد ذكر تبارك وتعالى جميلَ بلائه في تعليم البيان، وعظيم نعمته في تقويم اللسان، فقال: ((الرحمن* علم القرآن* خلق الانسان* علمهُ البيان) وقال تعالى: ((هذا بيانٌ للناس)).

وذكر سبحانه وتعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام ((مالَ قريش في بلاغةِ المنطقِ، ورجاحة الاحلام))[٦٢].

ويسعى الانسان في حياته الى غايةِ الافصاح بالحجةِ ووضوح الدلالة ((لتكون الاعناق اليه أميل، والعقول عنه أفهم والنفوس اليه أسرع))[٦٣].

والفصاحةُ والبيانُ من مسالكِ الحجةِ على الخصم ((وليس اللجلاجُ، والتمتامُ، والألثغُ، والفأفاءُ، وذو الحُبسةِ، والحُكلة، والرُتة، وذو اللفف، والعَجلةِ، في سبيل الحَصر في خطبتهِ والعَيي في مناضلةِ خصومهِ، كما أن سبيلَ المِفحَم عند الشعراء، والبكيء عند الخطباء، خلاف سبيل المِسهب الثرثارِ والخطلِ المكثار)[٦٤].

والآن نفصل القولَ فيما أشرنا اليه من التخلصِ من اللثغات.

الطريقةُ الأولى: وهي طريقة ذات صلةٍ قويةٍ بمفردات اللغة، وهي لا تتأتى إلا لاربابِ الكلام، وذوي البيانِ، والفصاحةِ؛ فإذا أردنا أن نَتجنبَ اللثغة فعلينا أن نحمل ثروة لغوية تمكننا من احلال لفظة مرادفة لا تقع عليها لثغة، محل اللفظة التي تصحبها اللثغة، وهنا يظهرُ الجانب اللغوي، وأهميته، في علاج اللثغة، ولاسيما المترادف اللفظي، وهذا ما يجب على المعنيين بأمر اللثغاتِ وعلاجها، الأخذ به.

ومن فصحاء العرب، وأبينائهم من كان بفصاحته يتخلص من اللثغةِ، وَخيرُ مثلٍ على ذلك واصلُ بنُ عطاء ((فإنه كان قبيح اللثغةِ، شنيعها ولثغته في حرف الراء)) فعلى الرغم من قباحة تلك اللثغة كان يتجنبها بإبدال كلمة محل اخرى.

يروي الجاحظ أن بشاراً هجا واصلاً، فرَدَ عليه واصل بأبين كلام، لم ترد فيه لفظة في بنيتها حرف الراء، قال: ((أما لهذا الأعمى الملحد المشنف المكنى بأبي مُعاذ من يقتله. أما واللهِ لولا أنَ الغيلة سَجيةٌ من سجايا الغالية، لبعثتُ اليه من يبعجُ بطنه على مَضجعه، ويقتلُه، في جوفِ منزلهِ، وفي يوم حَفلهِ، ثم كانَ لا يتولى ذلك، منهُ إلا عُقيلي أو سدوسي))[٦٥].

هذا التمكن من البيان ومن المفردة اللغوية جعل أبا حفص عُمَر بن ابي عثمانَ الشمريَ، يقولُ: ((ألا تريان كيفَ تجنب الراءَ في كلامهِ هذا، وأنتما للذي تريان من سلامتهِ، وقلةِ ظهورِ التكلف فيه لا تظنان بهِ التكلفِ، مع امتناعه من حرفٍ كثير الدوران في الكلام. ألا تريان أنه حين لم يستطع أن يقول بشار، وابن بُرد، والمرعث، جعل المشنف بدلاً من المرعث، والملحِد بدلاً من الكافر، وقال: لولا أنَ الغيلة سجية من سجايا الغالية، ولم يذكر المنصورية، ولا المغيرية، لمكان الراء، وقال: لبعثتُ اليه من يبعجُ بطنه ولم يقل: لأرسلت إليه. وقال: على مضجعه، ولم يقل: على فراشه))[٦٦].

فأنت ترى أن الجاحظ ذكر ألفاظاً عَدداً من المترادفات اللفظية، وإن كان حاكياً لغيره، لكنه كان بحكم المنبه على هذا الاسلوب والمقر له، وسأكرر المترادفات منفصلة عن النص لكي تكون في موقع النظر، والى التمييز أقرب.

المرعث: المشنف

الكافر: الملحد

ارسلت اليه: بعثت اليه

فراشه: مضجعه

وذكر عبارة هي: الغيلة سجية من سجايا الغالية، ولم يقل المنصورية والمغيرية.

ومثل ما تقدم ما أورده الجاحظ مثالاً على القدرة اللغوية في امتلاك واصل للمفردة المرادفة أنه إذا أراد أن يقول: البُر قال القمح او الحنطة))[٦٧]. على الرغم من معرفته بالفرق بين البُر والقمح من حيث الفصاحة. فالبرُ لغة حجازية والقمح لغة كوفية، وَقد تكلمت عائشة رضيَ الله عنها بالبر إذ قالت: (ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذهِ البُرةِ السمراء حتى فارق

الدنيا)).

ويثير بيان واصل بن عطاء اعجاب قطرب النحوي (ت٢٠٦هـ)، اذ يحملُ الاعجاب هذا النحوي على سؤال عثمان البري فيقول: (وسألتُ عثمان البُريَ: كيفَ كان واصلٌ يصنعُ في العدد، وكيف كان يصنعُ بعشرةٍ وعشرين وأربعين، وكيف كان يصنعُ بالقمر والبدر، ويوم الاربعاء، وشهر رمضان، وكيف كانَ يصنعُ بالمحرم، وصفر وربيع الاول، وربيع الآخر، وجُمادى الآخرة ورجب، فقال: مالي فيه قولٌ إلا ما قالَ صفوان[٦٨]:

مُلقَّنٌ مُلهَمٌ فيما يحاولهُ

جَمٌ خواطرُهُ جوّابُ آفاقِ

ماذا يكشف لنا سؤالُ قطرب، وهو سؤال يثير العجبَ من تمكن واصل من المفردة اللغوية. فواصل إن تمكن أن يدير الكلام على الترادف اللفظي، فكيف يُمكنه ان يتجنب فرض اللثغة مما ليس فيه ترادف؟

إذاً النشاط اللغوي له أثر كبير في اتقاء خطرِ اللُثغة.

الطريقة الثانية:

كثرةُ التتبع، والمران على الصوت الذي تعرَض للُثغة يُمكّنُ صاحبَ اللثغةِ من مُعالجتها، قال الجاحظ في هذا النوع من اللُثغات: ((إنَ صاحبَها، لو جهَدَ نفسَهُ جهْدَه، وأحدَ لسانه، وتكلف مخرج الراء على حقها والافصاح بها، لم يكُ بعيداً من أن تجيبه الطبيعة ويؤثر فيها ذلك التعهد أثراً حسناً))[٦٩]. وقال في موضع آخر مما يكشف عن أثر التدريب في إزالة اللُثغة وهو يتحدث عن اللثغة التي كانت تعتري محمدَ بن شبيب المتكلم أحد رجال المعتزلة: ((كان اذا شاء أن يقول: عَمرو، ولعمري، وما أشبه ذلك على الصحةِ قاله، ولكنهُ كان يستثقل التكلف والتهيؤ لذلك، فقلتُ له: إذا لم يكن المانعُ إلا هذا العذرَ فلستُ أشكُ أنك لو احتملت هذا التكلفَ والتتبعَ شهراً واحداً أنَ لسانك كان يستقيم))[٧٠].

وهذا ما تدعو إليه أرقى المعاهد العلمية في معالجة اصحاب الأمراض اللسانية.

الطريقة الثالثة تجنبُ الصمتِ:

استطاعت اللغة العربية بسياقاتها المتعددة أن تتخلص من الصمت وأثره في بلاغة المتكلم وحسن بيانه أو في بنية الكلمة. فاذا ما التقى الصمت والسكون الذي يولد التقاء ساكنين، توجهت اللغة العربية بأحدى سياقاتها الى معالجة هذه الظاهرة؛ بطريق المجيء بهمزةِ الوصل.

ومرافقةُ الصمتِ له خطره وأثره في اللسان والتوائه فقاضي الازارقة يزيد بن جابر يقال له الصموت؛ لانه لما طال صَمتهُ، ثقل عليه الكلام، فكان لسانهُ يلتوي، ولا يكادُ يبين)) وهذا محمد بن الجهم البرمكي اعتراه مثل ذلك ((ايام محاربة الرّط من طول التفكر ولزوم الصمت))[٧١].

الهوامش

١- انظر نزهة الالباء في طبقات الادباء لعبد الرحمن بن محمد الانباري ص١٣٢ تحقيق د. ابراهيم السامرائي مطبعة المعارف بغداد ١٩٥٩

٢- انظر الجاحظ لشارل بلات ترجمة الدكتور ابراهيم الكيلاني دار اليقظة دمشق ١٩٦١

٣- ابو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ).

٤- المراد بهذا: نشوء اللغة الصوتي. فهناك نظرية ترى أن اصل نشوء اللغة هو الاصوات كخرير الماء، وصرير الباز، وعواء الذئب.

٥- البيان والتبيين ١/ ٧٩ ط٣ تحقيق عبد السلام هارون مؤسسة الخانجي، مصر.

٦- دراسات في علم اللغة د. فاطمة محمد محجوب (المقدمة هـ) دار النهضة العربية، مصر.

٧- المصباح المنير للفيومي٢/٢١٦ تحقيق مصطفى السقا، البابي الحلبي.

٨- المصباح المنير للفيومي ٢/٢١٦.

٩- البيان والتبيين ١/٣٩.

- المصدر السابق ١/٧١.

١١- البيان والتبيين ١/٣٤

١٢- البيان والتبيين ١/٣٤

١٣- البيان والتبيين ١/٣٤

١٤ـ المعجم الوسيط ٤١٤/١ بتصرف. مجمع اللغة القاهري.

١٥ـ البيان والتبيين ٣٤/١

١٦ـ الخصائص لابن جني ٣٢٨/٢ ط٢ دار الكتب القاهرة ١٩٥٥.

١٧ـ البيان والتبيين ٣٤/١.

١٨ـ الاصوات اللغوية الدكتور ابـراهيم أنيس ص٨٤ ط ٥/ ١٩٧٥ مكتبة الأنكلو المصرية.

١٩ـ الاصوات اللغوية الدكتور ابـــــراهيم أنيس ص٨٤/ ط٥ ١٩٧٥م. الأنكلو المصرية والصوت اللغوي الدكتور احمد مختار عمر. والأصوات الدكتور كمال محمد بشر.

٢٠ـ الكلام انتاجه وتحليله الدكتور عبد الرحمن ايوب ص٣٥٥ طبعة الكويت.

٢١ـ البيان والتبيين ٣٤/١.

٢٢ـ هكذا وردت في النسخة المطبوعة من كتاب الحيوان. واللثغة التي كانت موضع كلام الجاحظ هي ابدال اللام ياء فقط، فلماذا جاء التاء بدل الكاف؟

٢٣ـ البيان والتبيين ٣٥/١.

٢٤ـ البيان والتبيين ٣٥/١.

٢٥ـ البيان والتبيين ٣٧/١.

٢٦ـ البيان والتبيين ٣٥/١.

٢٧ـ البيان والتبيين ٣٥/١.

٢٨ـ البيان والتبيين ٣٥/١.

٢٩ـ البيان والتبيين ٣٥/١.

٣٠ـ م.ن

٣١ـ البيان والتبيين ٣٦/١.

٣٢ـ البيان والتبيين ٣٦/١.

٣٣ـ البيان والتبيين ٣٦/١.

٣٤ـ البيان والتبيين ٣٦/١.

٣٥ـ البيان والتبيين ٣٦/١.

٣٦ـ البيان والتبيين ٣٦/١.

٣٧ـ البيان والتبيين ٣٦/١

٣٨ـ البيان والتبيين ٣٧/١

٣٩ـ م. ن

٤٠ـ المصباح المنير ٨٥/١

٤١ـ المصباح المنير ٨٥/١

٤٢ـ المصباح المنير ١٤٠/٢

٤٣ـ المصباح المنير ١٤٠/٢

٤٤ـ البيان والتبيين ٣٨/١

٤٥ـ البيان والتبيين ٣٩/١

٤٦ـ المصباح المنير ٧٤/٢، والمعجم الوسيط ٦٣٩/٢/ ط ٣/ ١٩٨٥

٤٧ـ البيان والتبيين ٤٠/١

٤٨ـ البيان والتبيين ٤٠/١

٤٩ـ المصباح المنير ٢٢١/٢ والبيان والتبيين ٧١/١.

٥٠ـ البيان والتبيين ٦٩/١

٥١ـ البيان والتبيين ٧٠/١ ـ ٧١

٥٢ـ ينظر البيان والتبيين ٧٢/١

٥٣ـ البيان والتبيين ٧٢/١

*وهذا ما يسميه الأوربيون ((الفريفون)) أنظر دراسة الصوت اللغوي د. احمد مختار عمر ص٢٢٤

٥٤ـ البيان والتبيين ٧٢/١

٥٥ـ ينظر / البيان والتبيين ٤٠/١

٥٦ـ المعجم الوسيط ١٩٦/١

٥٧ـ المصباح المنير للفيومي ٢٣٣/١

٥٨ـ المصباح المنير للفيومي ٢٣٣/١، والمعجم الوسيط ٣٣٩/١

٥٩ـ المصباح المنير للفيومي ٢٣٣/١

٦٠ـ البيان والتبيين ٣٨/١

٦١ـ البيان والتبيين ٣٨/١

٦٢ـ البيان والتبيين ٨/١

٦٣ـ البيان والتبيين ٧/١

٦٤ـ البيان والتبيين ١٢/١

٦٥ـ البيان والتبيين ١٦/١

٦٦ـ البيان والتبيين ١٦/١ ـ ١٧

٦٧ـ البيان والتبيين ٢٢/١.

٦٨ـ البيان والتبيين ٢٢/١.

٦٩ـ البيان والتبيين ٣٦/١.

٧٠ـ البيان والتبيين ٣٦/١، ٣٧

٧١ـ البيان والتبيين ٣٨/١.